Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

1 ـ الفكر خاصة إنسانية. وإن اللغة كذلك. ولكن، وإذا كان الإنسان يستطيع أن يتكلم من غير تفكير، لأن اللغة تنوب عنه في استحضار فكره، فإنه مع ذلك لا يستطيع أن يفكر من غير لغة. والسبب لأن الفكر لا يستطيع أن ينفك عن النظام اللغوي الذي به يصير إلى وجوده شكلاً ودلالة.

2 ـ إن اللغة كائن مجاوز لنفسه ومعبّر عن غيره. أمّا الفكر، فمكتف بنفسه. ولذا فهو محتاج إلى اللغة لكي يخرج من كمونه ويعبر عن مكنونه. وما كان ذلك ليكون لو لم تكن اللغة مفارقة لذاتها وناقلة لمضمونها. وهذا يعني أن اللغة، من هذا المنظور، هي قدر الفكر ظهوراً وجلاء. وإن قدرتها على أدائه إنما تأتيها من نظامها الذي يكسبها هذه الخصائص.

3 ـ إن الإنسان يفكر من خلال اللغة. ولولا هذا لكان فكره إلى العماء أقرب، وإلى الصمم أدنى. والفكر لا ينتقل، أو هو لا يصبح معرفة قابلة للتداول إلا من خلال اللغة. وإذا كانت ثمة أشياء غير لغويّة كالرسم، والموسيقى، والمباني، ومختلف العلامات، تدلّ الصناعة فيها على تفكير، فإن هذه الصناعة ما كانت لتكون علامة دالّة لولا توسّط اللغة التي يعبّر نظامها عن نظام الدلالة فيها.

ب ـ النظام والفكر:

اللغة حضور. وهي لأنها كذلك، فإن جملة من القوانين تحكمها وتربط بين عناصرها. وهي بسبب هذا تشكل كلاّ واحداً.

وحين نقول إن اللغة تشكل كلاّ واحداً، سواء كان ذلك على مستوى الصوت، أم الجذر، أم التركيب، أم كان ذلك يخصّ أبواباً في نحوها بحيث تكون بينها علاقاتٌ تربطها، فإننا نتكلم عن النظام.